٧ آب

الوفاء الحقيقي لشهدائنا... يتحقق من خلال وحدتنا القومية، والتمسك بأرض الآباء والأجداد "ح.د.آ"

العدد ٥٥٠ - الاحد ٢٩ آب ٢٠١٠م - ٦٧٦٠ آ

Bahra No. 550 Sun. 29 Aug. 2010

حكومة شراكة وطنية متريثة

اويا اوراها

هذه الحكومة التي يترقب الشعب العراقي على أختلاف تلاوينه ساعة ولادتها والتي طال أمدها والحديث عنها صار كحكايات ألف ليلة وليلة لكنها وعلى أقل تقدير لم تصبح في خبر كان كون الحديث عنها لا زال قائما منذ السابع من إذار ٢٠١٠ وقيد الدراسة والنقاش والتداول والأتفاق واللا أتفاق وحتى الساعة ليبقى الحال على ما هو عليه (مكانك راوح) بالضد لما كان يتوقعه الشارع العراقي المغلوب على امره الذي منح للقوائم الفائزة حق التحدث باسمه داخليا وخارجيا واثقا ان تلك الحكومة بحسب توقعاته ستتشكل في غضون المدة القانونية لكن ما بدا كان العكس تماما حيث أنقضت المدة الدستورية المقررة على ولادتها وحتى الأعراف الأصولية تم التجاوز عليها ومن دون الألتفات الى مصير المواطن العراقي وما سيؤول اليه وضعه جراء ذلك التأخير الغير مبرر . لكن هذا لا ينفي مدى حرص زعامات القوائم الشديد على مستقبله بالرغم من عدم عبور ذلك الحرص السد الأعلامي أما على صعيد الميدان لا يوجد ما يؤكد ولو الجزء اليسير من ذلك الحرص أو ما يطمئن لذلك . بل نرى القوائم المتنافسة على الزعامة وبعد أن أحتدم الصراع الديمقراطي بينهما حيث في أغلبها أخذت منحى معاكسا وباشرت بخوضه ألا وهو العمل على طمأنة دول الجوار أو الأستقواء بآخرين لكسب الرضى ونيل الدعم الذي يساعدهم على فرض املاءاتهم على الساحة الداخلية الذي صار مصدر تعطيل و تهديد فعلي لكل مخلص وفي يتوعد وكله صدق وتحمس لوعده علي تشكيل حكومة الشراكة العراقية الحقيقية التي تلم تحت عباءتها كل أطياف الشعب العراقي المتحسر ليوم ولادتها ... كما يبدو أن أمر تشكيل الحكومة اليوم يمر في مراحل صعبة وحرجة ومردها يعود الى عامل التجاذب والأستقطاب (حاتة وماتة) الذي أخذ يهيمن على قرارات الزعامات وكل شيء صار مجمدا ومعطلا وأن عبارة "حكومة شراكة وطنية" التي يتغنى بها أمام الوسائل الأعلامية قدر لها أن تكون مجرد (حشو ؟!) أذا ما تم استخدام الأحرف الأول (ح ش و) من العبارة أم أنها ستتحول لا قدر الله ألى (حكومة شراسة وطنية) ويكون ضحيتها أولى وأخيرا الشعب المسلوب الراحة. مع العلم ان الديمقراطية وكما تعني هي حكم الشعب الذي باسمه كتب لتلك القوائم وزعاماتها الأرتقاء وتسلق المنصات كي تعمل جاهدة على أخراج الفرد العراقي من محنته عبر ما وعدته على تطبيق ما هو مطروح في أجندتها أو برامجها الأنتخابية والتي لأجلها تم منحهم ثقة الشارع العراقي ليكلفوا بتشكيل الحكومة العراقية . فيا ترى أذا كان الجميع متفقون من حيث المبدأ على الشراكة السياسية الغزيرة المفاهيم قلبا وقالبا في خدمة شعبهم ووطنهم فلم لا يزيحون من دروبهم ما هو شحيح المضامين علما أن أغلب زعامات تلك القوائم تتمتع بتاريخ نضالي يفتخر به وباع كفاحي مرير متراصين في خندق واحد ولعقود طويلة مشرفة يحتذى بها ضد الأنظمة القمعية التي تعاقبت على أبناء العراق بكل تلاوينه كما ومن المؤكد حيث كان يتملكها مشاعر عدم الأرتياح تجاه هذا المواطن المتذوق للمصائب والعذابات , هذا وبالأستناد على ما يزخر به تاريخ هذه الأطراف المتخاصمة من محطات خالدة حيث يكمن وراءها السؤال التالي الذي هو (ما هو السر الذي يجعل أو يقف خلف كل تلك القوائم برئاساتها بأن لا تحتكم الى ما كلفهم به العراقيين ؟ فهل هو منصب رئاسة الحكومة فقط ؟ أم هو تأثير وضغوط عامل القطبية ؟ أم أن ما بينهما هو الأعظم ... ؟)

أن مضيعة الوقت هذه سوف لم تصب سوى في أضعاف العراق وأستقواء المتربصين وما على الزعامات الفائزة أن تعمل جاهدة على طمأنة الشعب العراقي قبل الجوار وبخطوات فعلية وذكية لقطع دابر الأرهابيين الذي بدأ يتنامى في المدة الأخيرة مستغلا الفراغ السياسي والأمني الذي سببته الكتل العراقية المتعنتة والمتصارعة ديمقراطيا على رئاسة الحكومة أو الوزارات السيادية ليلقي هذا بمضاره على أجهزة الدولة وخلخلتها كي تتسع الهوة الأمنية فاسحة المجال لضعاف النفوس على أختراق الشارع العراقي والقيام بعمليات تخريبية مزعزعة الأستقرار النفسي والأجتماعي الذي هو أصلا يعاني من مشاكل مزرية جمة بسبب التقصير الكبير الحاصل في قطاع الخدمات المتفاقمة والمتهاوى نحو الأسوأ بينما في الجانب الآخر حالة اللأجماع والتنافر ولعبة (جر الحبل) لا زالت قائمة على قدم وساق . وعملية الدق على وتر الشراكة الحساس الذي عليه تذرف دموع التماسيح (جعجعة من غير طحين) شرع يفقد مضمونه والدليل حالات التنافر وعدم التلاقي والتعنت الذي يخيم كل يوم على الساحة العراقية مخلفا وراءه المئات من الشهداء والجرحى ونسب بعيدة عن التوقع في عدد المحرومين والمعوزين والمحتاجين وساكني الخيام او بصريح العبارة الذين يعيشون تحت خط الفقر المتزايد يوما بعد يوم ومن دون أن يرف علهم جفن وكأن خدمة الشعب لا يمكن أزداءها الا بأعتلاء منصة رئاسة الحكومة علما أن هذه المنصة تم أعتلاءها مرات عديدة منذ عام ٢٠٠٣ وحالة المواطن على حالها لم تتغير .

أن شعبنا العراقي قد أصابته التخمة جراء التبريرات التي تمت وتتم من خلال المقابلات التلفازية والأذاعية التي لم تعد منطقية ولا مقبولة بخصوص تأخير تشكيل الحكومة من لدن قيادات المشاريع الأنتخابية طيلة ما يقارب الستة أشهر , كل واحد من هذه الكتل يرمي كرته في ساحة الآخر وكلهم أصبحوا أسيري الحكومة . وأما الشعب فأضحى أسير الفراغ السياسي والامني وقطاع الخدمات المتردي على أختلاف تشعباته (كهرباء ماء صحة مساكن ومجاري ... ألخ) وأسير المفخخات والتفجيرات وما على شاكلاتها من علل ومشاكل . أذا فلا بد من أنتهاج سياسة الوضوح والعلانية الهامة جدا مع العراقيين والتي هي بدورها ستكون حجر الزاوية الحقيقي والموجه الفعلي لكل تلك القوائم الفائزة صوب سياسة البناء هذا من جهة وأما من الجهة الأخرى على الزعامات القيادية أن تتنازل لبعضها وكلها تواضعا وتتفق على أخراج الشعب العراقي من محنته وتنكس قبعاتها أمام المنة (الأحسان) الذي وهبهم أياه هذا الشعب في يوم السابع من آذار عام ٢٠١٠ بغض النظر للمخاطر التي كانت تحتاط به والذي هو اليوم يعتبر حصنا منيعا لتلك القوائم ......

والله ولي التوفيق .

واحات

عدنان الحسني

annajar44@yahoo.com

قناني البيبسي

ان الحياة مليئة بالأحداث وبالغرائب والعجائب...

تستوقف المرء أحياناً حالات عجيبة ليس العجب فيها هي ذاتها أي في ذات الحدث ولكن العجب في كيفية ترابط الحدث بين مكونات تاريخ تلك الحادثة وعند مقارنتها تكون النتائج على مستوى العجب.

ان المرء ليدهش من كثرة الفوارغ من علب البيبسي أو المياه المعدنية في كل الدول تكون هذه الفوارغ ذات ريح فائدي بالنسبة للشركات المصنعة وبطرق درج عليها القائمون من إعادة تصنيعها أو ادراجها ضمن مصنوع آخر فالدائرة الصناعية دائرة ترتبط بكل تفاصيلها غير منفلتة عن الفائدة والاستفادة وهكذا كل الدوائر الرئيسية الأخرى في الحياة سواءاً كانت دائرة صناعية أو اقتصادية أو اجتماعية الخ...

ليس هناك عجب في هذا السرد إذ انه بديهي بكل تفاصيله والكل يعرف كما لو انه في خضم الأحداث...

إلاّ ان ما يدهش هو تلك الحالة التي رأيتها في أحد بلدان الغرب وبالتحديد في اوربا الشمالية إذ انك تمر في تلك الغابات المثقلة بالأشجار العملاقة وتسمع أصوات الطيور بين تغريد وغناء... يضيف هذا المنظر جمالاً على جمال الطبيعة التي أنعم بها الله سبحانه على بني البشر... هناك وقعت عيناي على شجرة جذعها بعمق السنين الطوال شامخة تحجب أشعة الشمس إذ ترامت أطراف أغصانها حتى كانت ظلا ظليلاً... رأيت علبة بلاستيكية لفوارغ البيبسي وقد قصت من وسطها وأحكم غطاؤها ووضعت عكساً بعد أن ملئت بالماء وقد دقت بمسمار محكم على جذع تلك الشجرة... وخلتها هذه الشجرة هي الوحيدة التي على هكذا حال وإذا بمعظم الأشجار على بعض جذورها فوارغ البيبسي وقد ملئت بعضها ماءاً والبعض الآخر حبات الحنطة أو الشعير أو الرز أو بقايا خبز... ولما أمعنت النظر وأطرقت وجدت ان الناس المارين هم الذين يفعلون ذلك من أجل تلك الطيور والعصافير وبذلك امن غذاء الطير والعصفور...

جحا والجرذان آكلة الحديد

عصام شابا فلفل

نبدا حكايتنا على غير العادة بموضوع قد يعده البعض لا يمت الى عنوان المقال بصلة، ولكن مع سرد القصة سيتضح كل شيء لقارئنا الكريم ، فمن المعلوم لدى القاصي والداني ان العراق هذا البلد النفطي الكبير، يمتلك ثاني اكبر احتياطي في العالم من هذه المادة الحيوية، كما ان انتاجه قد يصل الى " ٣٠٠٠٠٠٠ " ثلاثة ملايين برميل يوميا، الا انه رغم كل هذا الخير نجد بين الحين والاخر اختفاء العديد من المنتوجات النفطية فيه وخاصة البنزين، وكذلك النفط الابيض والذي يسميه المواطن جزافا"كاز"، اذ ومنذ اشهر عدة لم يستلم المواطن حصته المقررة شهريا من الكاز رغم قلتها وهي " ٥٠ - ٧٥ "لترا.. نعم هذه هي الكمية المقررة لكل عائلة ونحن اكبر بلد نفطي في العالم .. الله يساعد المواطن الصيني والياباني الذي لا يمتلك في ارضه قطرة واحدة من النفط..!! .. هنا قد يتساءل المواطن وهذا من حقه.. اين اختفت حصته من النفط الابيض.. لا نقول حصته من النفط العراقي لأن ذلك ليس من اختصاص المواطن فهو لا يحق له ان يطالب بتلك الحصة.. بل النفط الابيض وبثمن رخيص جدا لا يتجاوز البرميل الواحد ٦٠٠٠٠ ستون الف دينار فقط ليستعمله ايام البرد والشتاء على الابواب ..!!؟؟

وهنا قد يستغرب القاريء الكريم من اختيارنا لعنوان المقال لضنه اول وهلة بانه لا يوجد هناك رابط بينه وبين الموضوع .. ولكن ومن خلال القصة التي نسردها ادناه سيجد القاريء الفاضل ان الرابط موجود وبقوة وخاصة حين يعلم بان هناك جرذان فعلا تاكل الحديد وان جحا قد كافحها بفطنته ... والقصة باختصار هي...

كان في بغداد ايام زمان تاجر حديد اسمه عبد الله ، وحين قدم موسم الحج اودع عند احد اصحابه واسمه سعد الله كمية كبيرة من الحديد ليستعيدها منه بعد عودته من الحج، فقبل سعد الله بالامانة ووضعها في مكان امين بعيد عن اعين الناس ، ذهب عبد الله مع قافلة الحجاج الى بيت الله الحرام ، والكل يعلم كيف كانت تسير قوافل الحجاج وكم تستغرق من فترة زمنية طويلة .. المهم.. بعد عدة اشهر عاد عبد الله الى بغداد وذهب في احد الايام الى صديقه الحميم سعد الله يطالبه بالامانة المحفوظة لديه وهي كمية الحديد ، فما كان من سعد الله الا الاعتذار الشديد واخذ يضرب راحتي يديه ببعضهما ويقول.. كيف اعتذر منك يا صديقي العزيز عبد الله.. الحقيقة انا خجل جدا وليس عندي وجه لأقف به امامك .. خذ اطفالي واذبحهم عوضا عن الحديد..الحقيقة ان الجرذان لعبت لعبتها معي واكلت كل الحديد ، وها انا امامك تصرف بي كما تشاء .. استغرب عبد الله من الامر وخرج من بيت سعد الله مهموما مغموما وجاء الى بيته كئيبا لا يستطيع ان ينبس ببنت شفة .. وهو يفكر فيما عملته الجرذان.. هل هذا معقول ..ام ان صاحبه قد خدعه..!!؟؟ جاءت زوجة عبد الله وسالته عن سبب كآبته.. فسرد لها القصة من اولها الى اخرها ..حينها ضحكت الزوجة وقالت له.. لا تفكر في الموضوع ابدا واترك الامر لي ، وسيعود الحديد اليك .. اصبر قليلا ... ولكن عبد الله استهجن كلام زوجته اذ اخذته الحيرة هل يمكن ان تقتل زوجته كل الجرذان وتعيد الحديد الذي في بطنها.. هذا ليس بالمنطق الصحيح .... خرجت الزوجة في الحال وذهبت الى بيت جحا ، استقبلتها فاطمة زوجته وجلست الاثنتان معا تتبادلان اطراف الحديث لحين خروج جحا من الحمام ..وحين خرج استغرب من وجود زوجة عبد الله ، ولكن الزوجة الفطنة سردت له قصة الجرذان وكيف ان سعد الله صديق زوجها قد خان في الامانة الموكلة لديه.. قال لها جحا .. اذهبي الى بيتك وقولي لعبد الله ان يفتح ابواب مخازنه بعد يومين ، اذ سيعود الحديد اليها في تلك الفترة .. خرجت الزوجة من بيت جحا ، اما هو فقد ذهب الى الوالي طالبا منه اذنا مكتوبا ومختوما بختم الوالي يذكر فيه بان جحا سيقوم بابادة الجرذان اللعينة التي تعيث فسادا في مدينة بغداد ، وفعلا حصل جحا على الطلب ،واوعز بذلك الى عدد كبير من العمال والفعلة بان ياخذ كل منهم رفشه وفاسه ويتبعونه الى حيث توجد الجرذان، وحين وصل الى بيت سعد الله ، قال للعمال ، اهدموا هذا الحائط لعلنا نجدها ، فاخذ العمال بهدم الحائط ، فما كان من سعد الله الا ان امتلأ قلبه غيضا واخذ بسب وشتم جحا ومن معه ،ولكن جحا قال له بهدوء، لم الغضب يا سعد الله ، نحن نريد لكم الراحة والامان، انا لي اذن مكتوب من سيادة الوالي يخولني فيه ان ابحث عن الجرذان في بغداد واقتلها جميعا .. قال له سعد الله ، اية جرذان يا رجل انت تهدم داري ، انا لا يوجد في منزلي جرذ واحد .. قال جحا .. كيف هذا يا سعد الله نحن نبحث عن الجرذان التي تاكل الحديد .. قال سعد الله .. الان علمت بانك مجنون يا جحا ، والله ساشتكيك الى الوالي .. وفعلا ذهب سعد الله الى الوالي ليشتكي على جحا ، فاستدعى الوالي جحا وقال له.. انا فوضتك ان تقتل الجرذان لا ان تهدم بيوت الناس ، قال جحا يا سيدي ان في بيت سعد الله جرذان كثيرة جدا ، ومن صنف غريب جدا ، لأنها تاكل حتى الحديد .. ضحك الوالي كثيرا معتقدا ان جحا قد اصابه مس من الجنون وقال .. سامحك الله يا جحا .. هل هذا معقول .. قال جحا .. نعم يا مولاي ، وان كنت لا تصدقني اسال سعد الله .. فسال الوالي سعد الله .. هل هذا صحيح .. قال سعد الله ..لا يا مولاي .. ان جحا مجنون ، فهو يقوم بتهديم داري .. قال جحا .. لكن يا مولاي ان الجرذان اكلت حديد التاجر عبد الله المودع كامانة عند سعد الله حين كان عبد الله في الحج ، والله صدقني ان الجرذان اكلت حديد عبد الله ، ليست تلك مزحة بل حقيقة.. صدقني سيدي الوالي.. فسال الوالي سعد الله .. هل هذا صحيح.. فما كان من سعد الله الا ان ينهار معترفا بالحقيقة وكونه هو الذي سرق الحديد وليست الجرذان المسكينة ، حينها قرر الوالي اعادة الحديد الى صاحبه ومعاقبة سعد الله بضربه عشر جلدات ومكافأة جحا على براعته في تمثيل الدور .. والسؤال هنا ، اين تختفي المنتوجات النفطية العراقية بين الحين والاخر ..؟فهل هناك في العراق جرذان تشرب الكاز او النفط .. هل سنجد بيننا جحا اخر يكشف لنا المستور عن سبب اختفاء المنتوج النفطي الخاص بالمواطن .. ترى من اين سيبدا جحانا الجديد البحث واي بيت سيقوم بهدمه اولا .. ام ان الله سيبعث لنا جحا خاص بالقرن الحادي والعشرين عبر الموبايل والانترنيت وربما باشعة الليزر ليكشف لنا الحقيقية عوضا عن تهديم الدور والمنازل ..فربما سنجده تحت الكراسي..!!! تحياتي

من موروثنا الشعبي

"شخرا" وسيلة النقل

Badran_omraia@yahoo.com

بدران امرايا

شخرا كلمة سريانية مشتقة من " سكرا" أي بمعنى"الحجز أو الخزن" وهي أداة أو وسيلة زراعية خشبية قديمة تراثية شبيه بالسلم ذات الشكل الثماني كانت تستخدم سابقا في قرانا لأجل نقل المحاصيل الزراعية الصيفية المحصودة ومن على ظهر الدواب إلى البيادر من قبل الفلاحين، حيث كانت تصنع من أربعة أخشاب من شجرة التوت أو الخلاف لخفة وزنهما طول الواحدة ١٣٠ سم فكان كل خشبتين تربطان مع البعض وعلى هيئة سلم عبر إمرار ثلاثة أخشاب بينها بطول ٤٠ سم واثبات ذلك بأحكام وتسمى هذه بـ "كتا " أي الكفة وكذلك نفس العمل مع الزوج الآخر من الأخشاب وبذلك يتكون لنا سلمان كل طرف بثلاث درجات او "خوقي" بالسريانية، ومن ثم تثقيب الطرفين العلويين من السلمين بثقب واسع وجعل الرأسين يتداخلان فيما بينهما بحيث تتقابل الثقوب وبخط مستقيم ومن ثم إمرار خشبة تسمى بـ "خمارا" أي الحمار في الثقوب وإثباتها بحيث لا تخرج ، عندها يتشكل سلم شبيه بسلم الصباغين و بشكل رقم ثمانية تنفرج على الأرض وتنتصب حسب حاجة استعمالها، ويمر عليه من الأسفل نحو الأعلى حبلان ينتهيان بحلقات خشبية يمرر الحبل فيها و يشدان على ما يصفف على أطرافه من سيقان رزم الحنطة أو الشعير أو الرز وما إلى ذلك إلى خشبة "الخمارا" وهكذا مع الطرف الأخر، بعد بناء الشخرا بالحمل وشده بأوتاد تسمى "كمدو - قمطو" كانت يرفع إحدى أطرافه ليؤتى بالحمار أو أية دابة أخرى مقابله وإنزاله على ظهره ومن ثم إمرار حبلا من أسفل الشخرا و تحت بطن الدابة إلى الطرف الأخر وشده بحلقة خشبية هناك جيدا وبشكل متوازن ومن ثم التوجه نحو البيدر لإلقاء الحمل هناك، ولدى وقوع الشخرا من على ظهر الدابة كان يتفلش وتتخربط سيقان المحاصيل ويصعب إعادة تصفيفه وبنائه من جديد، لذا كان لأبناء شعبنا مثل بهذا الصدد حيال الرجل غير المنظم في عمله أو قيافته وهندامه ما نصه " ايلي مخ شخرا فليشا" أي انه مثل الشخرا المفلشة، وحاليا لم يبق لهذه الوسيلة أي اثر حاليا في ميدان العمل والممارسة إلا عددا قليلا لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة في أروقة بعض المتاحف ، بعد أن طرأت على الحياة بصورة عامة تطورات عظيمة وخاصة دخول المكننة في المجال الزراعي واحتلالها لخطواته ومراحله وانحسار دور الإنسان في بعض المسائل المحددة فقط ...

من يسمع نداء القلوب

واثق ألجلبي

كثيرة هي القصص في العراق حد أنك لا تستطيع لها حصرا وخاصة تلك الجراح التي ألمت بالصحفيين الذين قاوموا الإرهاب وتصدوا للأفكار المتطرفة وكافحوا رغم كل شيء كل شئ الرسائل التي كتبها الصحفيون بأقلامهم البيضاء كانت حمائم السلام العراقية التي رفت بكل عنفوان وشموخ ورقي وهي تشكل الطموح المشروع من أجل رؤية عراقهم وهو يزدان بأجمل حلة على طول قامته العملاقة.

حقوق الصحفيين المنتهية الصلاحية لدى من لا يؤمنون بهذه المهنة الرسالية تشكل هاجسا بعيد الغور وهكذا كانت الرحلة المريرة التي عاشها الزميل جبار فرج الذي أنهكه المرض بعد أن أدى دوره بكل أمانة وهو ينظر إلى منجزه الإبداعي بكل تواضع ليقدمه إلى عراقه المتعب وكله أمل بالعبور إلى ضفة الأمان إذن من ينقذ هذا الصحفي من آلامه ومن تباريح قلبه الذي ما يزال ينبض بحب العراق شأنه شأن كل المحبين والمخلصين من أبناء العراق وأبناء مهنة المتاعب ؟

جبار فرج اليوم أمانة بأعناق الشرفاء الذين يقدرون شبابه الذي قضاه وهو يحمل كاميراته الفذة أو يأتي بالخبر اليقين ليقدمه إلى الصحيفة ليقرأها الملايين ليس من المعيب على السياسي أو على أي فرد من المجتمع أن يبادر ويمد يد العون والمساعدة إلى الزميل جبار فرج الذي أرّخ بعدسته أجمل لحظات الزمن المختلف وراح يحرق أجمل أيام عمره خدمة للعراق ولمهنته الشريفة هي رسالة إلى النقابة والى السياسيين والى الجميع بالإسراع إلى إنقاذ الزميل الصحفي من المرض الذي فاجأه على حين غفلة وهو لا يستطيع العلاج خارج هذا الوطن الكبير بقلوب أبنائه الشرفاء من الصحفيين والإعلاميين والمثقفين.

ونحن بهذه الرسالة لا نبغي سوى لفت الانتباه وليس الشفقة والاستعطاف فهي لغة بعيدة عن جميع العراقيين إن آلام الزميل هي آلام الصحافة والصحفيين جميعا وهي معاناة غاية في الألم فعلى من يستمع إلى هذا النداء أن يلبيه بأقصى سرعة ممكنة أمانة هذا النداء تنتظر من يستمع إليها بفارغ الصبر والأيام لا تنتظر أحدا وربما من يستمع إلى هذا النداء ويغض عنه طرفا يجد نفسه بعد حين يعلي صوته بنفس هذا الصوت وأكيد فأنه لا يجد له صدى ولا من يستمع إليه وفي هذه الاستغاثة مثل من الآية الكريمة في قوله سبحانه "فذكر إن الذكرى تنفع المؤمنين"...

بكاء الطفل يثير حيرة الأم

غسان يوحنان تلكو

كثيراً ما تعاني الام الحديثة العهد من بعض المشكلات التي تصيب الاطفال الرضع دون ان تدري كيف تتعامل معها.

ولهذا تقع في الحيرة وتصاب بالارتباك. ومن المعروف بأن الرضيع يعبر عن انزعاجاته المختلفة بالبكاء والذي قد يدوم لوقت طويل الى ان تهدأ نوبة البكاء بنوم الطفل.

عوامل عديدة عند البكاء يسحب الطفل رجليه، ويصبح وجهه احمر اللون، وتتقلص كل عضلة في الجسم. والبكاء قد يكون ناجماً عن احد العوامل التالية: الشعور بالجوع ولهذا ينبغي على الام ان ترضع الطفل، فإذا كان سبب البكاء الجوع فإن الارضاع سيزيل البكاء.

وجود غازات في البطن، اذ عادة ما تتجمع الغازات بعد ارضاع الطفل دون القيام بمحاولات طرد الهواء الذي يسحبه الطفل اثناء الرضاعة، ولهذا ينصح بعد الانتهاء من كل رضعة، بحمل الطفل بشكل مستقيم، مع الضرب الخفيف على الظهر من اجل التجشؤ، وان لم يحدث ذلك فإن هذه الغازات تسبب الاضطرابات الهضمية المزعجة للطفل.

في كثير من الاحيان يمكن ان يستيقظ الطفل من نومه ويبكي بشدة، وغالباً ما يكون سبب ذلك الجوع او الالم، ولتفادي هذه المشكلة ينصح بارضاع الطفل بكميات كافية من الحليب.

من العوامل الاخرى المسببة لبكاء الطفل تبلل الفوطة، والتأخر عن تبديلها وتنظيف الطفل. اضافة الى ما سبق فإن الالم الناجم عن الاضطرابات المرضية التي تصيب الطفل تسبب بكاء الطفل الشديد، ومثل هذه الحالات لا تهدأ الا اذا خفتت الآلام، لهذا ينبغي استشارة الطبيب اذا استمر بكاء الطفل رغم محاولات اطعامه او تنظيفه، وتهدئته بحمله او الانتقال به من مكان الى اخر.

وتجدر الاشارة الى ان لكل طفل نوبة بكاء خاصة به، ففي بعض الاحيان يمكن للضجيج ان يثير نوبة البكاء لدى الطفل. ويمكن للأم العصبية ان تزيد من نوبة البكاء التي تزداد حدتها بسبب انفعال الام. وفي بعض الاحيان يمكن ان يتململ الطفل او يبكي بسبب شدة الحر او الرطوبة، أو بسبب اللباس غير المريح، وفي مثل هذه الحالات تنصح الام بضرورة المحافظة على هدوئها والسيطرة على اعصابها. والبحث في الاسباب التي قد تكون مسؤولة عن بكاء الطفل، من اجل معالجتها، ومن المهم جداً ان يتم حمل الطفل والسير به باتجاه النافذة او الانتقال به الى غرفة اخرى هادئة، وتجدر الاشارة الى ان العديد من الاطفال تنتابهم نوبات شديدة من البكاء التي لاتهدأ رغم القيام بكافة الاجراءات السابقة، ويعود ذلك الى حدوث تشنج عضلي بسبب حمل الطفل بوضعية خاطئة، او الشد على ذراعيه ومثل هذه الحالة لاتهدأ الا بتثبيت المنطقة المصابة بالتشنج بعد التعرف عليها، ويتم ذلك من خلال ملاحظة ان بكاء الطفل يزداد لدى لمس المنطقة او الضغط عليها.

ارشادات اخيراً ننصح جميع الامهات خصوصاً حديثات العهد بضرورة الاصغاء الى نوبة البكاء، اذ ان البكاء الناجم عن الالم يكون مميزاً وشديداً ومستمراً، ويمكن ان يسمع بكاء الطفل الجيران، بينما البكاء الناجم عن الجوع او البلل او تغيير الطقس والضجيج وغير ذلك من الاسباب، يكون اقل حدة ويهدأ قليلا ليعاود مرة ثانية او يخف تدريجيا.ومن الارشادات المهمة محاولة تمسيد الطفل، ومناغاته وهدهدته، حتى تزول نوبة البكاء وينعم الطفل بنوم هانئ.